

المخضر النهائي للجلسة العامة المائة واثنين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس، ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٨، الساعة ١٠/١٠

الرئيس: السيد ييفين بيرشيدا (أوكرانيا)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١١٠٢ لمؤتمر نزع السلاح. ويوجد على قائمتي للجلسة العامة لهذا الصباح المتكلمون التالية أسماؤهم: ممثل فرنسا، السفير جون - فرانسوا دوبييل؛ وممثل كندا، السفير ماريوس غرينيوس؛ وممثل شيلي، السيد أليخاندرو روخيرز، ويتكلم باسم عدد من بلدان أمريكا اللاتينية. وأعطي الكلمة الآن لممثل فرنسا.

السيد دوبييل (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيس، بما أن هذه أول مرة ألقى فيها كلمة في جلسة عامة للمؤتمر خلال هذه الدورة، فإني أود أولاً وقبل كل شيء أن أقدم إليكم تهنيتي على توليكم الرئاسة وأن أؤكد لكم دعم وفد بلدي الكامل في اضطلاعتكم بمهمتكم. كما أود أن أشكر سلفيكم، السفير لعبيدي من تونس والسفير أوزوجو من تركيا، على ما أنجزاه من أعمال.

ويتشرف وفد بلدي بأن يحيل إليكم اليوم، كوثيقة رسمية لمؤتمر نزع السلاح، نص الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية الفرنسية في ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٨ في شيربورغ.

ويبدو مهماً لبلدي أن يجمل للمؤتمر محتوى هذا الخطاب فيما يتعلق بمسألتي عدم الانتشار ونزع السلاح، اللتين لهما صلة مباشرة بهذه الهيئة.

هذه أول مرة يعرب فيها الرئيس منذ انتخابه عن آرائه بشأن السياسة الدفاعية والردع النووي ونزع السلاح. ومن الطبيعي أن يعرض رئيس الجمهورية الحالي، وهو قائد القوات المسلحة وحامي المصالح الحيوية للأمة، آرائه بشأن هذه المسألة التي تعد أساسية لأمن الدولة واستقلالها في وقت لا تزال فيه أخطار جدية تحدد بأمننا. وقد بين الرئيس هذه الأخطار: فلا تزال بعض الترسانات النووية تكبر؛ ويتواصل انتشار الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية، وكذلك انتشار القذائف التسيارية والانسيابية.

وذكر الرئيس بأن المبادئ الأساسية للردع النووي لم تتغير. وأكد أن دور الردع دفاعي محض وأنه يشكل سياسة الدولة للتأمين على الحياة إزاء أي خطر يأتي من دولة أخرى، من أي جهة وبأي شكل، ويستهدف مصالحنا الحيوية.

وأود أن أركز، بصفة خاصة، على بعد أساسي وابتكاري في الخطاب الرئاسي الملقى في ٢١ آذار/مارس يكتسي أهمية خاصة بالنسبة لمؤتمر نزع السلاح. فقد ود الرئيس التشديد على مسألة نزع السلاح، ولا سيما نزع السلاح النووي.

أولاً، وكما ذكر الرئيس ساركوزي، تفي فرنسا كلياً بالتزاماتها الدولية، وبخاصة تلك الناشئة عن معاهدة عدم الانتشار، ولا سيما المادة السادسة منها. وبخصوص نزع السلاح النووي، فإن فرنسا لديها سجل نموذجي، فهو، كما أبرز الرئيس، فريد من نوعه في العالم. ففرنسا، مع المملكة المتحدة، هي أول دولة حائزة للأسلحة النووية صدقت على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وهي أول دولة قررت إغلاق وتفكيك منشآتها لإنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع المتفجرات. وهي الدولة الوحيدة التي فككت بشفافية موقعها للتجارب النووية في منطقة المحيط الهادئ. وهي الدولة الوحيدة التي فككت قذائفها النووية أرض - أرض؛ وهي الدولة الوحيدة التي خفضت طوعاً، بنسبة الثلث، عدد غواصاتها النووية المطلقة للقذائف التسيارية.

السيد دوبيل (فرنسا)

وذكر الرئيس بأن فرنسا لم تشارك قط في سباق التسلح وتطبق مبدأً يتمثل في الاكتفاء الصرف، ومعنى ذلك أنها تبقي ترسانتها في أدنى مستوى ممكن، وفقاً للسياق الاستراتيجي.

ثانياً، أعرب الرئيس ساركوزي عن رغبته في أن تواصل فرنسا مساهمتها بنشاط وبشكل ملموس في نزع السلاح. وفي ذلك الصدد، أعلن عن تقليص بنسبة الثلث لعدد الأسلحة النووية والقذائف والطائرات التابعة لركن القوات الجوية. كما كان الرئيس حاسماً في أن فرنسا يمكن وينبغي أن تبدي من الشفافية فيما يتعلق بترسانتها النووية قدرًا لم تبلغه أي دولة من قبل. وأوضح أن الترسانات النووية لفرنسا ستضم، بعد التقليص السالف الذكر، أقل من ٣٠٠ رأس من الرؤوس الحربية النووية، وهذا نصف الحد الأقصى مما امتلكته فرنسا خلال فترة الحرب الباردة. وأعلن الرئيس كذلك أن فرنسا ليست لديها أي أسلحة أخرى عدا الموجودة في مخزونها الجاهز للاستعمال، ما يميزها عن القوى النووية الأخرى التي تلزم السرية بخصوص مخزونها الاحتياطي. وذكر بأن أسلحة فرنسا النووية لا تستهدف أي أحد، ودعا في الأخير الخبراء الدوليين إلى أن يأتوا إلى البلد ويشهدوا تفكيك منشأته لإنتاج المواد الانشطارية العسكرية في بويرلات وماركول. ولم يسبق أن اتخذت دولة حائزة للأسلحة النووية مثل هذه المبادرات.

ثالثاً، وهذا آخر عنصر أود أن أتوسع فيه، قدم الرئيس مقترحاً ابتكارياً في مجال نزع السلاح وعدم الانتشار، يستند إلى مبدأ المعاملة بالمثل: فقد اقترح على المجتمع الدولي خطة عمل ودعا الدول الثماني التي أعلنت أنها أجرت تجارب نووية إلى أن تلتزم بها بصرامة بحلول موعد المؤتمر القادم لاستعراض معاهدة عدم الانتشار في عام ٢٠١٠. وتتألف خطة العمل من ثماني نقاط وهي: أولاً، التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية من جانب جميع الدول، بدءاً بالدولتين الحائزتين للأسلحة النووية حسب المفهوم الوارد في معاهدة عدم الانتشار واللتين وقعتا المعاهدة ولم تصدقا عليها؛ ثانياً، تفكيك جميع مواقع التجارب النووية بطريقة تتسم بالشفافية وتتاح تفاصيلها للمجتمع الدولي؛ ثالثاً، الشروع دون تأخير في مفاوضات في مؤتمر نزع السلاح بشأن معاهدة لحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية ("معاهدة وقف الإنتاج")؛ رابعاً، إقرار وقف اختياري فوري لإنتاج هذه المواد؛ خامساً، وضع الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية التي تعترف بها معاهدة عدم الانتشار لتدابير الشفافية؛ سادساً، بدء مفاوضات بشأن معاهدة لحظر قذائف أرض - أرض ذات المدى القصير والمتوسط؛ سابعاً، تقييد الجميع بمدونة لاهاي لقواعد السلوك من أجل منع انتشار القذائف التسيارية وتنفيذها؛ ثامناً، وفي الوقت نفسه، التعبئة من أجل اتخاذ ما يلزم من إجراءات في جميع مجالات نزع السلاح الأخرى.

لقد ذكر رئيس الجمهورية الفرنسية للتو بأن فرنسا، كما في مجال الأمن، لديها رؤية واضحة فيما يتعلق بتزع السلاح. وهي ملتزمة باحترام قواعد الشفافية من أجل تعزيز الثقة، وتقترب أن يلحق بها الآخرون. وترجم التزامها بتزع السلاح النووي إلى إجراءات ولا تحصره في نطاق الخطابات والوعود. وبهذا، تساهم في تعزيز الأمن والاستقرار.

غير أننا لن نستطيع التقدم على هذا الدرب إلا إذا شاطرنا الجميع الرغبة في المضي قدماً. ونأمل أن تنضم إلينا كل القوى النووية في تشجيع وتنفيذ خطة العمل التي أعلنها الرئيس الفرنسي. فهذا برنامج طموح نعتقد أنه سيمكننا من إحراز التقدم الحقيقي على درب نزع السلاح النووي ونزع السلاح العام والتام. وندعو المجتمع الدولي إلى العمل على تحقيق الأهداف التي حددها الرئيس لأن الثقة والشفافية والمعاملة بالمثل تشكل أساس الأمن الجماعي ونزع السلاح.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل فرنسا على كلمته المهمة والمقترحات الملموسة للغاية التي ذكرها.

وأعطي الكلمة الآن لممثل كندا.

السيد غرينيوس (كندا) (تكلم بالفرنسية): سيدي الرئيس، اسمحوا لي أولاً أن أعتنم هذه الفرصة لأقدم تهانينا لأوكرانيا وأن أؤكد لها دعمنا عقب توليكم الرئاسة.

واسمحوا لي أن أضيف أن الوفد الكندي يشيد كثيراً بالكلمة الشاملة التي ألقاها اليوم زميلنا الفرنسي.

(تكلم بالإنكليزية)

إن كندا تدعم بقوة جهود الرؤساء الستة لجعل مؤتمر نزع السلاح يستأنف عمله في أقرب وقت ممكن. وعليه، نظرت كندا بإمعان في مشروع برنامج العمل المقدم مؤخرًا، CD/1840، ويسعدنا أن تعلن تأييدها الكامل له. وأتمنى أن تتعامل كل الوفود الأخرى مع هذه الوثيقة بنفس الروح البناءة كي يتسنى لمؤتمر نزع السلاح التوصل إلى توافق في الآراء في أقرب الآجال حول برنامج العمل هذا.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل كندا على كلمته وعباراته الطيبة الموجهة إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة لممثل شيلي.

السيد روخيرز (شيلي) (تكلم بالإسبانية): سيدي الرئيس، يشرفني أن أتكلم باسم دول أمريكا اللاتينية الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح، وهي الأرجنتين وإكوادور والبرازيل وبيرو وشيلي وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك، والدول التي لديها صفة المراقب، وهي الجمهورية الدومينيكية وغواتيمالا وكوستاريكا.

أولاً وقبل كل شيء، اسمحوا لي أن أهنئكم على توليكم رئاسة هذا المحفل وأشكركم على جهودكم في إدارة عملنا؛ وأود أيضاً أن أؤكد لكم تعاون وفودنا الكامل في هذا المسعى.

وكما قلنا مراراً، فإن بلداننا مهتمة باستئناف عمل هذا المحفل المهم في أقرب وقت ممكن، ونرغب بالتالي في اعتماد برنامج عمل جوهري في أقرب وقت ممكن. وعليه، دعمنا عدداً من المبادرات الرامية إلى تيسير التوافق في الآراء كي يتسنى للمؤتمر أداء المهمة التي أنشئ من أجلها: إنها التفاوض بشأن صكوك لزع السلاح وعدم الانتشار من شأنها أن تساهم في السلم والأمن الدوليين.

لذلك، نرحب بمقترح الرؤساء الستة لدورة عام ٢٠٠٨ الوارد في الوثيقة CD/1840، الذي يعكس جيداً المناقشات التي جرت خلال عام ٢٠٠٧ والجزء الأول من الدورة الحالية. ونعتقد أن هذا المقترح يقدم خلاصة شاملة وواقعية للأغلبية الواسعة من المواقف التي برزت خلال جلساتنا الرسمية وغير الرسمية، بما في ذلك كلمات ألقتها سلطات رفيعة المستوى من عدد من الدول الأعضاء، وكذلك التوصيات التي قدمها الأمين العام للأمم المتحدة. وبنفس الروح المرنة والبناءة، وكما قلنا بخصوص المقترح الوارد في الوثيقة L.I المؤرخة ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، نعتقد أن المقترح الوارد في الوثيقة CD/1840 يمثل تقدماً إيجابياً في مسار البحث عن توافق في الآراء ينبغي أن نستفيد منه.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل شيلي على كلمته. وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السيد فاسيلييف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): أشكركم، سيدي الرئيس. وبما أن هذه أول مرة نتكلم فيها في جلسة رسمية في ظل رئاستكم، فإننا نود أن نرحب بكم وأن نؤكد لكم دعمنا وتعاوننا في هذه المرحلة الهامة في عمل مؤتمر نزع السلاح. ونتمنى لكم كامل التوفيق.

لقد أصغينا أيضاً بكثير من الاهتمام إلى الكلمة التي ألقاها الممثل الدائم لفرنسا لدى مؤتمر نزع السلاح، والتي تضمنت إعلاناً مهماً بخصوص مسألة نزع السلاح النووي وغيرها من المسائل المدرجة في جدول أعمال المؤتمر؛ ونعزم دراستها بعناية.

ويعتقد الوفد الروسي أننا أنجزنا كثيراً من الأعمال المفيدة خلال المرحلة الأولى من عمل المؤتمر هذا العام. فقد أقر جدول الأعمال خلال فترة رئاسة تونس؛ وانطلقت المشاورات غير الرسمية بشأن جميع بنود جدول الأعمال المعروضة على مؤتمر نزع السلاح. وتواصلت هذه المناقشات في ظل رئاسة تركيا، وأنجز المنسقون الذين أداروا المناقشات غير الرسمية عملاً يتسم بالكفاءة والمهنية. وخلال الجزء الرفيع المستوى، خاطب المؤتمر الأمين العام للأمم المتحدة ومجموعة كبيرة من وزراء الشؤون الخارجية ونوابهم من عدد من البلدان. وقدم وزير الشؤون الخارجية للاتحاد الروسي، السيد لافروف، رسماً في كلمته التي ألقاها في ١٢ شباط/فبراير مشروعاً مشتركاً بين روسيا والصين لمعاهدة بشأن منع نصب الأسلحة في الفضاء الخارجي إلى محفلنا لكي ينظر فيها. كما اقترح على المؤتمر عناصر ممكنة لاتفاق محتمل لجعل الالتزامات الواردة في معاهدة إزالة القذائف ذات المدى المتوسط والقصير عالمية.

ونشكر جميع الرؤساء على عملهم النشط خلال المرحلة الأولى من عمل المؤتمر وعلى مشاريع القرارات التي أُعدت بشأن برنامج العمل، وأقصد هنا الوثيقة CD/1840. فهي خلاصة كم هائل من العمل ومشاورات عديدة مع جميع الوفود ومحصلة منطوية لجهودنا في السنوات الأخيرة من أجل تطبيع الوضع داخل مؤتمر نزع السلاح. لا يحظى، بطبيعة الحال، كل ما ورد في هذا المقترح بكامل الرضا منا أو من وفود أخرى عديدة. فنحن نرغب، طبعاً، في ولاية أكثر نشاطاً، وبخاصة فيما يتعلق بمنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وهذا مجال يحظى لدينا بالأولوية. ولكننا نعتبر الوثيقة CD/1840 شيئاً يقرب بين مصالح جميع الدول ويمكن بل ينبغي اعتباره حلاً وسطاً. وعليه، فإننا مستعدون لعدم الاعتراض على هذا المقترح.

وتتمثل الأهمية الرئيسية للوثيقة CD/1840 في أن مؤتمر نزع السلاح، وبعد انقطاع دام ١٠ سنوات، قد يتمكن من استئناف عمله الطبيعي.

كما نود أن نعرب عن فكرة بخصوص مقترحات الرئيس بشأن تنظيم عمل المؤتمر قبل نهاية الدورة الصيفية. فكما نعلم، وكنتيحة لجولتين من المناقشات غير الرسمية، أعد المنسقون تقريراً للرئيس أُطلعت عليه الدول الأطراف. وللأسف، لم تتح للوفود فرصة لتقديم تعليقاتها ومقترحاتها بشأنه إلى المنسقين، ونعتبر من المستصوب أن نعود إلى هذا الموضوع خلال الجزء الثاني من الدورة. وإننا مقتنعون بأن مناقشة من هذا النوع ستكون مفيدة بالدرجة الأولى للمنسقين أنفسهم، وبطبيعة الحال، لعمل المؤتمر.

السيد فاسيلييف (الاتحاد الروسي)

نعقد اليوم الجلسة العامة الأخيرة في الدورة الشتوية لمؤتمر نزع السلاح. ونعلم أنه سيجري عدد من الأحداث المهمة المتصلة بتزع السلاح خلال فترة التوقف القادم لعمل المؤتمر. ويهمننا على وجه الخصوص أن تتواصل خلال فترة ما بين الدورتين المشاورات بين الرؤساء والدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح والمجموعات الإقليمية، ونأمل أن تقربنا أكثر إلى توافق في الآراء بشأن مشروع برنامج عمل المؤتمر.

كما نود أن نخبر زملائنا الموقرين وممثلي المنظمات غير الحكومية بأن معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح سينظم خلال فترة ما بين الدورتين مؤتمرين مهمين بشأن مسائل لها صلة مباشرة بعمل مؤتمر نزع السلاح. ففي ٣١ آذار/مارس و١ نيسان/أبريل، سيعقد المؤتمر التقليدي المتعلق بالأمن في الفضاء؛ ونعتبر هذا الحدث استمراراً منطقياً لمناقشاتنا بشأن هذا الموضوع في مؤتمر نزع السلاح.

وفي نهاية نيسان/أبريل، أي يومي ٢٤ و٢٥ منه، سيعقد مؤتمر بشأن أمن المعلومات على الصعيد الدولي. وسنتناول فيه الأخطار التي تهدد الفضاء السيبري وسبل مكافحتها.

وسيجري الحدثان معاً في هذه القاعة، ونعتبرهما مهمين للغاية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على كلمته وتقييماته ومقترحاته الملموسة وعلى إعلاناته التي قد تمنا جميعاً. وأعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية.

السيد حسيني (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، بما أن هذه أول مرة أتكلم فيها في ظل رئاستكم، اسمحوا لي أن أهنتكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأن أؤكد لكم تعاون وفد بلدي الكامل.

لقد قدم سفير فرنسا الموقر هذا اليوم كلمة لرئيس الجمهورية الفرنسية، ستعمم بوصفها وثيقة للمؤتمر وتتضمن بعض الادعاءات والمزاعم ضد دول أعضاء أخرى في هذا المؤتمر. وسندرس الجزء الموضوعي من الكلمة بعناية وسنقدم مواقفنا بخصوصها في الوقت المناسب.

وإننا نشعر بقلق بالغ إزاء موقف بعض الدول الحائزة للأسلحة النووية، ومنها فرنسا، التي تخلق الذرائع لتفادي الوفاء بالتزاماتها بموجب المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار المتعلقة بتزع السلاح النووي والإزالة الشاملة للأسلحة النووية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل جمهورية إيران الإسلامية. وأعطي الكلمة الآن لممثل الصين.

السيد وانغ (الصين) (تكلم بالصينية): شكراً سيدي الرئيس. لدي نقطتان. أولاً، تود الصين أن تعرب عن تأييدها للآراء التي أعرب عنها للتو الوفد الروسي ولتقرير المنسقين. فلدى الصين بالتأكيد مشاعر مماثلة: فعلى سبيل المثال، نعتقد فيما يخص التقرير المتعلق بمشاكل الفضاء الخارجي أنه سيكون أكثر توازناً

السيد وانغ (الصين)

وموضوعية وسيعكس الواقع على نحو أكمل لو تسنى لنا عقد مشاورات أوسع. ثانياً، هذا اليوم هو الأخير في الجزء الأول من الدورة الحالية. وتشيد الصين بالرؤساء المتعاقبين وبمختلف الأطراف لجهودهم الإيجابية والبناءة خلال الدورة. وبالإضافة إلى ذلك، تأمل الصين كثيراً أن يحرز مؤتمر نزع السلاح تقدماً إيجابياً. ومن ناحيتنا، ننظر أيضاً في السبل الكفيلة بالدفع بعمل المؤتمر إلى الأمام لأنه من المؤكد أنه لم يتوصّل حتى الآن إلى أي توافق في الآراء في المؤتمر، وبخاصة فيما يتعلق بمشروع برنامج العمل. ونعتمد أن هذه الخلافات ليست في حد ذاتها محبطة. ولكن ما يسبب إحباطاً شديداً هو انعدام الصدق والالتزام وأي رغبة في تجاوز هذه الخلافات. لذلك، نعتقد أنه ينبغي أن نسعى بروح من الصدق إلى النظر في الأمور من منظور مختلف وأن نحاول ردم الهوة بين هذه الخلافات من خلال الجهود المشتركة لجميع الأطراف ومزيد من المشاورات البناءة بغية تحقيق برنامج عمل يحظى بقبول الجميع في أقرب وقت ممكن. وستبذل الصين، كما تفعل دائماً، جهوداً مطردة من أجل هذه الغاية.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الصين. أرى أن قائمة المتكلمين قد استنفدت الآن. فهل يود أي وفد أخذ الكلمة الآن؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

جرباً على العادة التي بدأت ممارستها العام الماضي، صاغ رؤساء دورة هذا العام تقريراً للرؤساء يعكس بموضوعية الأعمال التي أنجزها المؤتمر، بما في ذلك الجلسات غير الرسمية بقيادة المنسقين الذين عينهم الرؤساء. وأدعو الأمانة إلى أن توزع على الوفود هذا التقرير، الذي يعد وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر. وسيجري توزيع الوثيقة في نسختها الإنكليزية، ولكن النسخ الأخرى متاحة في خزانة الأدرج المخصصة لإيداع المراسلات الخاصة بالوفود جوار قاعة المجلس.

لقد انتهى عملنا لهذا اليوم. وستُعقد الجلسة العامة الرسمية المقبلة للمؤتمر في هذه القاعة يوم الخميس، ١٥ أيار/مايو، على الساعة ١٠/٠٠.

رُفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٥

-----